# الاقامة الطويلة

احاديث كثيرة في الدوائر السياسية والصحفية في الولايات المتحدة حول طول اقامة كيسنجر في الشرق الاوسط · هناك من يقول ان ذلك يعود الى صعوبة المشكلات التي تعترضه . وهناك من يقول ان الرئيس نيكسون يصر على ايجاد حل في الشرق الاوسط ينقذ حكمه المتداعي في واشنطن ·

وكلهم مع ذلك يستغربون ان يغيب وزير خارجية الولايات المتحدة عن عاصمته اسابيع واسابيع ليهتم بمشكلة واحدة وفي غيابه تحدث تطورات مهمة في طول العالم وعرضه تقضي بان تتخذ واشنطن منها مواقف محددة ، وراح بعضهم يحصي عليه الايام التي يقضيها في الخارج ، وراح البعض الاخر يحصي الاحداث التي وقعت هنا وهناك في غيابه ·· من انقلاب البرتغال الى قنبلة الهند النووية ·

**ولكن ذلك يبقى من قبيل التندر او من قبيل السخرية · اما الحقيقة فهي ان طول اقامته في المنطقة العربية، وكأن هذه المنطقة هي كل العالم ، انما يدل على خوف الاستعمار الفعلي من ان تفلت المنطقة من يده ، فيحاول ان يستبقيها في قبضته الى اطول امد ممكن ·**

وليس صحيحا على الاطلاق ان يظن – كما يريدنا بعض الملقين الامريكيين ان نصدق – ان الاقامة الطويلة لهنري كيسينجر في المنطقة العربية هي استخفاف ببقية مناطق العالم · بل على العكس من ذلك تماما · فالسياسة الامريكية التي يقودها كيسينجر في المنطقة مؤداها ان من يحكم الشرق الاوسط يحكم العالم ·

من الشرق الاوسط يستطيع ان يهدد الاتحاد السوفياتي ، ويستطيع ان يخضع حلفاءه في اوروبا الغربية واليابان ، ومنه يستطيع ان يجد حلا لازمة الطاقة والاقتصاد في الولايات المتحدة نفسها ·· ومن هنا يستطيع ان ينقذ حكم رئيسه ·· ومن هنا ايضا يستطيع ان ينقذ اسرائيل ومعها كل شركات الاحتكار والاستعمار العالمية ·

ولو ان الامر على غير هذه الصورة، لما كان الحاكم الاميركي يغامر ويجازف على هذا الشكل لمجرد ان فضيحة اثيرت في وجهه تجعله يستميت في رتقها · ولو ان السياسة الاميركية ترسم لاعتبارات شخصية ، لما كانت هناك تعقيدات تقتضي كل هذه الجهود ·

ما يجعل كيسينجر يطيل اقامته في المنطقة هو الداب من اجل اطالة عمر اسرائيل والاستعمار · اما القائلون بغير ذلك – ومنهم بعض الحكام العرب – فانهم غافلون عن محركات السياسة الامريكية او غافلون فحسب ·

**سليمان الفرزلي**